ابعاد الاستراتيجية الامريكية في منطقة الاندوباسفيك

ا.د . ابراهيم حردان مطر
الباحثة : رند وضاح طاهر
الجامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية

The dimensions of the US strategy in the Indo-Pacific region

Dr. Ibrahim Hardan Mutar,
researcher :Rand Waddah Taher
Al- iraqia University / College of Law and Political Science

المستخلص:

تعد منطقة الاندوباسافيك احدى المناطق المهمة عالميا لا سيما ضمن الادراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية , نظرا لمعطياتها الجيواستراتيجية , ووفقا لذلك فقد صاغت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية شاملة مازجت بين ابعاد سياسية وامنية واقتصادية , محورها الاساس تعزيز علاقتها مع الدول الحليفة لها , فضلا عن احتواء نفوذ القوى الصاعدة في المنطقة والتي هي على تعارض او تنافس صراعي معها وتجد فيها تهديدا لمصالحها الاقليمية والكونية , وابرزها الصين . عليه هي تسعى للمحافظة على نفوذها في المنطقة واحتواء نفوذ منافسيها , انها استراتيجية تحوطية .

Abstract:

The Indo-Pacific region is one of the most important regions in the world, especially within the strategic perception of the United States of America, due to its geostrategic factors. Accordingly, the United States of America formulated a comprehensive strategy that combined political, security and economic dimensions, the main focus of which is strengthening its relationship with its allies, as well as containing the influence of the powers The rising in the region, which is in conflict or in conflict with it, and finds in it a threat to its regional and global interests, most notably China. Accordingly, it is seeking to prove its influence in the region and contain the influence of its competitors. It is a precautionary strategy.

مقدمة:

تعد منطقة الاندوباسيفيك من المناطق ذات الاهمية العالمية نظرا لمعطياتها الجيواستراتيجية التي جعلتها محط تنافس بين القوى الكبرى اذ تمثل منطقة محورية ونقطة تجاذب بين القوى الاقليمية والدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية التي اصبحت ترى في منطقة الاندوباسيفيك جزءا من امنها القومي ومن ثم اصبحت من ضمن استراتيجيتها, مما جعلها تتبنى عددا من الوسائل والاليات من اجل تحقيق اهداف استراتيجيتها في المنطقة ومواجهة تهديدات القوة الصاعدة وفي مقدمتها الصين, لذا هي مازجت بين ابعاد سياسية تتمثل في ابرزها هو تعزيز نسق علاقاتها مع دول المنطقة المسايرة لها , وابعاد امنية تجسدت عبر تحالفاتها الامنية وزيادة تعاونها العسكري مع حلفائها فضلا عن زيادة حجم تواجدها العسكري , كما كان لاستراتيجيتها ابعاداً اقتصادية من خلال تعزيز دورها الاقتصادي في التكتلات الاقتصادية وزيادة حجم دعمها المالي للدول الحليفة لها . وهي بهذا انتهجت استراتيجية شاملة الابعاد ضمن نسق تحوطي يهدف الى تعزيز علاقتها مع حلفائها , بالمقابل تسعى الى احتواء تمدد النفوذ الصيني في المنطقة .

أهمية الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن موضوعات الدراسات الاستراتيجية المعاصرة , التي اصبحت اليوم ميدانا معرفيا يحظى باهتمام المتخصصين بالدراسات السياسية , وترتبط اهمية الموضوع بالمكانة التي اصبحت تحظى بها الدراسات الاسيوية في المؤسسات الاكاديمية ومراكز البحث المتخصصة بالشأن السياسي , كما ان اتجاه الاحداث الدولية وتفاعلاتها اصبحت على صلة بالقضايا الاسيوية , ان هذه الدراسة تؤسس لوعي اكاديمي حول مجريات الاحداث الدولية وتطوراتها ضمن منطقة الدراسة.

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الى توضيح ما هي ابعاد الاستراتيجية الامريكية وطبيعة كل بعد واهم الاليات التي وظفتها الاستراتيجية الامريكية لتحقيق اهدافها .

اشكالية الدراسة:

تطرح اشكالية الدراسة تساؤل مركزي هو وفقا لأي ادراك تأسست الاستراتيجية الامريكية في منطقة الاندوباسقيك ؟ ما هي الاليات التي تتبعها الولايات المتحدة الامريكية لتعزيز نفوذها في ظل التنافس الدولي في منطقة الاندوباسيفيك؟

فرضية الدراسة:

ان تصاعد دور الصين في المنطقة افرز تحديات جديدة للولايات المتحدة الامريكية

في القرن الحادي والعشرين, وعليه عزز الاهتمام الامريكية تواجده واهدافه والياته في منطقة الاندوباسيفيك.

مقاربة المنهجية:

من اجل التكامل المنهجي تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التحليلي لدراسة الابعاد الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة .

المطلب الأول
البعد السياسي للاستراتيجية الأمريكية في منطقة الاندو-باسفيك

شرع المنظرون الأميركيون في وضع التصورات والخطط حول الزعامة الأميركية للعالم وسبل الحفاظ عليها ومواجهة ما يعترض ذلك من تحديات، اذ كتب الخبير في وزارة الدفاع في بداية التسعينيات، (بول وولفويتز) وهو أحد منظري المحافظين الجدد، «إن هدفنا الأول هو تفادي ظهور منافس جديد، إن هذه رؤية عامة تقع تحتها الاستراتيجية الدفاعية الإقليمية، وتتضمن سعينا الدائم لمنع أي قوة معادية من السيطرة على أي منطقة يمكن لثرواتها –عندما تصبح تحت السيطرة– أن تكون كافية لإطلاق قوة عظمى، هذه المناطق تتضمن أوروبا الغربية، شرق آسيا، الأراضي السوفياتية السابقة، وجنوب غرب آسيا"[١].

بعده بسنوات، قدم ثلاثة من التيار نفسه وهم،(زلماي خليل زادة، فرانك كارلوتشي، وروبرت هانتر) رسالة إلى جورج بوش الابن عقب انتخابه في العام ٢٠٠١، تؤكد أن "أميركا ينبغي أن تسعى لمنع نهوض أي منافس عالمي معادٍ أو تحالف دولي معاد» وذلك ضمن ما أسموه «رؤية استراتيجية لمهام بوش على الصعيد العالمي»، تمحورت حول استراتيجية تتعامل مع تحدي صعود القوى العالمية المحتملة كمنافس مستقبلي، وهي (الاتحاد الأوروبي والصين وروسيا)، وقد عرضت تلك الوثيقة استراتيجية على مرحلتين للتعامل مع الصين، اذ ان على الولايات المتحدة أن تتبع استراتيجية متعددة المستويات مع الصين، فليست هي استراتيجية شراكة كاملة، ولا هي استراتيجية الاحتواء تماما، وعلى الرغم مما تدعو إليه الوثيقة من تشجيع الارتباط مع الصين في التجارة والاقتصاد، وتقوية العلاقات العسكرية المتبادلة، والقيام بمشاريع مشتركة، فهي تشدد في الوقت نفسه على الديمقراطية في الصين، والوقوف في وجه الطموح الصيني تجاه السيطرة الإقليمية[٢].

أما كوندوليزا رايس، وقبل أن تتولى منصب مستشار الأمن القومي للرئيس بوش الابن، فقد كتبت مطلع العام ٢٠٠٠، أن "الصين ليست بالدولة التي تميل إلى الحفاظ على Status Quo (الوضع الراهن) بل على العكس، فهي تريد تغيير الوضع القائم، وتغيير ميزان القوى في آسيا لمصلحتها، وهذا وحده كاف لجعلها الخصم الاستراتيجي للولايات المتحدة الأميركية»[٣]، كذلك الحال لدا المنظرين من غير "المحافظين الجدد"، فقد شغلت الصين حيزًا مهمًا من تفكيرهم، الأكاديمي، مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية في حكومة بيل كلينتون، (جوزيف س. ناي)، رأى أن «عبارة صعود الصين» اسم على غير مسمى، إذ إن عبارة «عودة الصين» ستكون أكثر دقة، وفي هذا إشارة واضحة إلى جدية ما يعنيه "صعود الصين" من إمكان العودة إلى الصدارة في العالم، على

(١) هادي قبيسي، السياسية الخارجية الامريكية بين مدرستين:المحافظية الجديدة والواقعية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٦.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٨.
(٣) أ. ني. أوتيكن، النظام العالمي للقرن الواحد والعشرين، ترجمة: يونس كمال ديب وهاشم حمادي، دار المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٧، ص٢٩٥.

الرغم من أن جوزيف ناي هو أحد المشككين بفرص الصين في قيادة العالم، لكنه يؤكد تحدي الصين للولايات المتحدة في آسيا والمحيط الهادئ، وبحسب ما ذكره فإن الصينيين يصورون الولايات المتحدة بشكل روتيني «العدو رقم ١» في البيانات الحكومية، والتقارير الإخبارية في الصحف التي تديرها الدولة، وفي الكتب والمقابلات، وأنه ليس من المحتم أن تشكل الصين تهديدًا للمصالح الأميركية، لكن هناك احتمال خوض الولايات المتحدة حربًا ضد الصين أكثر من احتمال خوضها ضد أي قوة كبرى غيرها»، اذ تعتقد الولايات المتحدة الأمريكية «أن الصين تتطور بسرعة فائقة، ويصبح التحكم بها أكثر صعوبة»(٤).

وبناء على هذه المعطيات فقد تجسد السلوك الخارجي للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الاندوباسيفيك في بعده السياسي من خلال الاتي:

اولاً: العودة الى اسيا– الباسفيك

بدأ التركيز على الصين كمنافس محتمل بعد نهاية الحرب الباردة، وباتت العلاقة بين الولايات المتحدة واليابان وغيرها من جيران الصين، تحظى باهتمام متزايد بدلالة تنامي الدور الصيني وتأثيراته على دول المنطقة، كما أن أول زيارة قامت بها «هيلاري كلينتون»، بصفتها وزيرة للخارجية، كانت إلى آسيا وكانت اليابان أول محطة لها في تلك الزيارة، اكدت من خلالها مركزية آسيا والمحيط الهادئ وأهميتهما في الاستراتيجية الأميركية للمرحلة المقبلة، وذلك في مقالها "عصر أميركا الباسيفيكي America's Pacific Century" في العام ٢٠١١، إذ تحدثت عن أولوية زيادة الاستثمار الدبلوماسي والاقتصادي والاستراتيجي، في آسيا والمحيط الهادئ، وانها اصبحت عاملاً رئيسًا في السياسة العالمية، هذه الاستراتيجية تشمل مناطق تمتد من شبه القارة الهندية إلى الشواطئ الغربية للأميركتين والمحيط الهادئ والهندي، التي ترتبط على نحو متزايد عن طريق خطوط الشحن والمصالح الاستراتيجية، وتضم ما يقرب نصف سكان العالم(٥).

وعلى الرغم من لغتها الدبلوماسية حول تعميق العمل مع القوى الناشئة بما فيها الصين، والتعامل مع المؤسسات الإقليمية متعددة الأطراف وتوسيع التجارة والاستثمار، فإن الموضوعات الأساسية التي شددت هيلاري كلينتون على أهميتها والتركيز عليها هي من المسائل الإشكالية بين الولايات المتحدة والصين، (كالديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي والشفافية في الأنشطة العسكرية، والتي تعدها الصين أمورًا "سيادية"، فضلًا عن التحالفات الأمنية الثنائية وتعزيز الوجود العسكري الأميركي، والحفاظ على السلام والأمن في جميع أنحاء منطقة آسيا والمحيط الهادئ")، ومن ضمن ذلك الدفاع عن حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي، والتصدي لكوريا الشمالية وبرنامجها النووي(٦).

اكد وزير الدفاع الاسبق « ليون بانيتا»، حرص وزارة الدفاع الأميركية على "إعادة

(٤) جوزيف.س. ناي، مفارقة القوة الامريكية، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣، ص٥٤–٥٥.

(5) Catherine Putz and Shannon Tiezzi، Did Hillary Clintons Pivot To Asia Work?The Diplomat، (April 5،2016)، Available at: https://thediplomat.com/04/2016/did-hillary-clintons-pivot-to-asia-work/. Date of access: 7/3/2022.

(6) See: Hillary Clinton، Americas Pacific Century، Foreign Policy، (October 2011 ،11)، https://foreignpolicy.com/11/10/2011/americas-pacific-century/. Date of access: 7/3/2022.

توازن" التركيز الاستراتيجي الأميركي وموقف الولايات المتحدة تجاه منطقة آسيا–الباسيفيك، كما أشار إلى العديد من الخطوات العملية التي قام بها في إطار تنفيذ الاستراتيجية الجديدة، في مقال له بعنوان "أميركا وإعادة التوازن الباسيفيكي – America's Pacific Rebalance"، أكد ليون بانيتا على اهمية الشراكات الجديدة في جنوب شرق آسيا والمحيط الهندي، وزيادة عدد جنود مشاة البحرية (المارينز) وكذلك القوة الجوية الأميركية في منطقة شمال أستراليا، وأشار إلى الاتفاق مع سنغافورة على نشر أربع سفن قتالية هناك إضافة إلى إشراك دول أخرى في المنطقة في المناورات، والتدريبات، فوفقًا للوزير الأميركي، الذي يرى أن "إبراز القوة" ركيزة لإعادة التوازن(٧).

في استراتيجيتها البحرية "الاستراتيجية التعاونية لقوة البحر في القرن الواحد والعشرين لعام ٢٠١٥"(٨)، ركزت الولايات المتحدة على دور قواتها البحرية في دعم سيطرتها العالمية إذ إن الغرض من هذه الاستراتيجية هو تأمين القدرة على التدخل في ما وراء البحار، عبر نشر المزيد من قطعاتها البحرية حول العالم، وتعزيز تحالفاتها القائمة وبناء تحالفات جديدة، وصنع الوكلاء عبر العالم لا سيما في المحيطين الهندي والهادئ، في سعي للتعامل بشكل أكبر مع مسألة نهوض القوى البحرية الصينية وتوسعها هناك، مما يدل على نية الولايات المتحدة في السيطرة على التجارة في المحيط الهندي والهادئ وحتى احتكارها، وتقييد الاستخدام العسكري أو الاقتصادي للمحيطات من قبل دول أخرى، وتهدف هذه الاستراتيجية، بشكل أساس، إلى منع قدرة الصين على الدفاع عن مناطق اتصال بحرية من التدخل الخارجي، هذا التدخل الذي تعيقه الصواريخ الصينية المضادة للسفن والتي تثير قلق واضعي الاستراتيجية(٩).

وقد جاء في وثيقة الأمن القومي الامريكي لعام ٢٠٢٠، «ان مصير امريكا اليوم اصبح اكثر ارتباطا بالأحداث خارج شواطئنا اكثر من اي وقت مضى»، « وان التحديات التي تواجه امريكا لا يمكن حلها بشكل انفرادي وانما من خلال التعاون مع الاخرين»(١٠)

ثانياً: الربط بين منطقتي المحيط الهادئ والمحيط الهندي (الاندوباسفيك)

تم توظيف مفهوم (الاندوباسفيك) في استراتيجية الامن القومي للولايات المتحدة

(7) Euan Graham، Southeast Asia in the U.S Rebalance: Perceptions from a Divided Region، Yusof Ishak Institute، Vol.35، no. 3، December 2013، pp315-313.

See: Leon E. Panetta، America and Pacific Rebalance، Project Syndicate، (December 2012 ،31)، Available at: https://www.project-syndicate.org/onpoint/renewing-the-us-commitment-to-the-asia-pacific-region-by-leon-e--panetta?language=arabic&barrier=accesspaylog. Date of access: 7/3/2022.

(8) A Cooperative Strategy for 21st Century Sea power، Global Security، March 2015، Available at: https://www.globalsecurity.org/military/library/policy/navy/21st-century-seapower_strategy_201503.pdf. Date of access: 7/3/2022.

(٩) ينظر الى: بي بي سي عربي، ما هو اساس الخلاف حول بحر الصين الجنوبي، ١٢يوليو، ٢٠١٦، متوفر على الرابط: **https://www.bbc.com/arabic/worldnews/160712/07/2016_south_china_sea_qa.**

تاريخ الاطلاع: ٧/٣/٢٠٢٢.

(10) Interim National Security Strategic Guidance،، The White House، Washington، March 2021، pp9-7.

الأمريكية الصادرة في العام ٢٠١٧، استجابة لمعطيات المنطقة، والتحدي المركزي لها هو الانتشار الصيني فيها اقتصاديا وعسكريا، اذ تعد ادارة الرئيس الامريكي السابق (دونالد ترامب) هي اول من ادخل هذا المصطلح ضمن الوثيقة القومية، ويتعلق الأمر بإعادة تشكيل سياستها الخارجية تجاه التحديات التي تشهدها المنطقة وتحديدا صعود الصين، بوصفها قوة تعديلية، بحسب الادراك الامريكي. والذي اصبح الهاجس المشترك لدول اخرى، وتحديداً اليابان، استراليا، الهند، وبهذا ايجاد مفهوم جديد يمثل اطاراً لاحتواء الصين من خلال اعتماد صيغة عمل سياسي، أمني يضم خصوم الصين.(١١)

ثالثاً: تعزيز علاقتها مع حلفائها التقليدين

لتحقيق أهداف استراتيجيتها، تعمل الولايات المتحدة على تقوية التعاون مع حلفائها التاريخيين كأستراليا، اليابان، نيوزلندا، كوريا الجنوبية وتايلاند، كما تسعى لإقامة شراكات جديدة مع دول أخرى في المنطقة مثل بنغلاديش، بروناي، الهند، إندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة، وفيتنام، هذا يعني أن الولايات المتحدة ستحكم الطوق حول القوات البحرية الصينية في بحر الصين الجنوبي، ومن ثم تمنع تحركاتها في المجال العملياتي الأوسع، كالمحيط الهندي الذي يشكل منطقة أخرى للمواجهة الجيوسياسية بين الولايات المتحدة والصين(١٢).

قلق الولايات المتحدة من نفوذ الصين في المحيط الهندي أيضًا دفعها إلى تعزيز علاقاتها مع الهند كجزء من استراتيجيتها لمواجهة الصين، مستثمرة حالة التنافس المتصاعدة بين الجارتين الآسيويتين، ولا سيما بعد تزايد الأنشطة والمشاريع الصينية في سريلانكا، منطقة النفوذ الهندية والتي باتت تحت تأثير النفوذ الاقتصادي الصيني عبر المرافئ الممولة من قبل الاستثمارات الصينية، وكذلك مع باكستان، العدو التاريخي للهند، يقول وزير الدفاع الامريكي الاسبق في عهد الرئيس باراك اوباما، ليون بانيتا: "مع الهند، عملنا على إطلاق مبادرة تنمية غير مسبوقة لتبسيط عمليات التصدير في ما بيننا وتعميق تجارتنا وإنتاجنا المشترك في المجال الدفاعي»(١٣).

رابعاً: السعي لتحقيق توازن للقوى في المنطقة

لا ترغب الولايات المتحدة في أن تنفرد أي دولة في آسيا بالهيمنة على مقدرات القارة الاسيوية، ولما كانت الصين مؤهلة لذلك فإن الولايات المتحدة بنت استراتيجيتها على احتواء هذه الدولة عن طريق تعزيز علاقات عسكرية وبناء تحالفات مع شركاء جدد، فالولايات المتحدة تراقب بقدر من عدم الارتياح هدف الصين في الهيمنة على آسيا، وهو ما يتعارض مع المصالح الأمنية والتجارية الأميركية ومع هدف الولايات المتحدة الأكبر في تحقيق توازن القوى في تلك المنطقة(١٤).

(١١) عبد القادر دندن، مصدر سبق ذكره، ص١٦

(١٢) بي بي سي عربي، ما هو اساس الخلاف حول بحر الصين الجنوبي، مصدر سبق ذكره.

(13) Leon E. Panetta،، Op.cit.

(١٤) براهما تشيلاني، الاستراتيجية الامريكية الجديدة في اسيا.. الملامح والتحديات، مركز الجزيرة للدراسات، ١٩ فبراير، ٢٠١٢، على الرابط: **https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012191114838206874/02/2012.html.**

وبموجب وثيقة الامن القومي الامريكي لعام ٢٠٢٠، اكدت على (ان الدبلوماسية ستكون مفضلة على استخدام القوة العسكرية، بينما نحمي مصالح امريكا على الصعيد العالمي، سنتخذ خيارات حكيمة ومنضبطة في دفاعنا الوطني والاستخدام المسؤول لجيشنا، ولكن الدبلوماسية ستكون الملاذ الاول لتعزيز مصالح الولايات المتحدة عالميا)[١٥].

خامساً: تعزيز العلاقة بين الحلفاء والشركاء

وبهذا الصدد اكد وزير الخارجية الامريكي (انتوني ج بلينكن) في محاضرته في الجامعة الاندونيسية في شهر كانون الاول من العام٢٠٢١ (مركزية الاسيان في استراتيجيتنا، وسنعمل على ربط علاقتنا في منطقة المحيط الهندي والمحيط الهادئ بنظام لا مثيل له من التحالفات والشراكات خارج المنطقة.. وسنجد طرقاً لربط حلفائنا مع شركائنا، لا سيما اوربا، اذ اصدر الاتحاد الاوربي استراتيجية المحيط الهادئ والمحيط الهندي، والتي تتوافق مع رؤيتنا الخاصة)[١٦]

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى ترقية العلاقة بين دول الاسيان والاتحاد الاوربي الى شراكة استراتيجية، اذ انعقد الاجتماع الثالث والعشرون لوزراء خارجية دول الاسيان والاتحاد الاوربي في شكل اجتماع عبر الانترنيت، في نهاية العام ٢٠٢٠، وتم الاعلان رسميا عن انهما سيرفعان من شراكة الحوار بينهما الى مستوى الشراكة الاستراتيجية. وتم التأكيد على القيم والمصالح المشتركة التي ارست اساسا متينا للتطوير المستمر لعلاقة الحوار بينهما على مدى الاعوام ٤٣ الماضية، وتم في الاجتماع التأكيد على اهمية استمرار التعاون في مجالات الصحة ومواجهة اخطار انتشار الاوبئة، وموضوع مواجهة خطر تلوث البيئة، فضلا عن اوجه التعاون التجاري بينهما، اذ اصبح الاتحاد الاوربي ثالث اكبر شريك تجاري ومصدر للاستثمار الاجنبي لدول الاسيان. كما اكد الجانبان على اهمية الامن الاقليمي، وامن الملاحة البحرية.[١٧]

سادساً: الاستمرار في دعم النهج الديمقراطي

وفقا لمقاربة طروحات المدرسة الليبرالية، وضمن مساعي الولايات المتحدة الأمريكية لدعم النهج الديمقراطي على الصعيد العالمي، فقد احتل موضوع الديمقراطية وضرورة دعمها والدفاع عنها اهمية خاصة في وثيقة الامن القومي الامريكي لعام ٢٠٢٠، اذ ورد ذكرها ٢٣ مرة وجاء في الوثيقة (ان الديمقراطية في العالم بما فيها الديمقراطية الأمريكية، هي تحت الحصار، بفعل تحديات خارجية من الدول المعادية للديمقراطية...لذا ينبغي الدفاع عنها لأنها النظام الوحيد الذي يحمي حقوق الانسان وانها تقع في موقع القلب في الثقافة الأمريكية)[١٨].

=تاريخ الاطلاع ٩/٣/٢٠٢٢.

(15) Interim National Security Strategic Guidance، Op.cit.

(١٦) وزارة الخارجية الامريكية، مكتب المتحدث الرسمي، **http;/www state.gov/a-free-and open**
تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٣/٩

(١٧) نقلا عن http;//www.seetao.com تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٣/٩

(18) Interim National Security Strategic Guidance، Op.cit.

وبناءً على ذلك فقد حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على تعزيز علاقتها مع الدول ذات النهج الديمقراطي في منطقة الاندوباسيفيك، وضمن الجهود الأمريكية هذه فقد نظمت مؤتمر (القمة من اجل الديمقراطية)، في كانون الاول عام ٢٠٢١، ضم ممثلي نحو مئة دولة ومنظمة غير حكومية وشركات، وتم استبعاد دعوة الصين وروسيا، كونها ابرز (الدول السلطوية) بحسب التوصيف الامريكي، في حين تم دعوة تايوان لهذا المؤتمر[١٩].

وقد جاء في محاضرة وزير الخارجية الامريكي «أنتوني بلينكن»، في جامعة إندونيسيا في ٢٠٢١، ان ابرز ما ستركز عليه السياسية الأمريكية في منطقة المحيط الهندي والمحيط الهادئ: تطوير منطقة المحيط الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة من خلال تبني النهج الديمقراطي وحرية مجتمعات المنطقة في ممارسة حقها السياسي والاجتماعي في دولها، والسعي لإيجاد مجتمعات منفتحة، وان السلع والافراد والافكار سوف تتدفق بحرية عبر جميع الدول والفضاء الالكتروني والبحار المفتوحة، واضافة انه عندما تكون هذه المنطقة حرة ومنفتحة تكون امريكا اكثر امانا وازدهارا، لذلك سنعمل مع شركائنا في المنطقة لتحقيق هذه الرؤية، كما سنعمل من اجل تعزيز الحرية والانفتاح الى وجود شبكة انترنت مفتوحة وامنة وموثوقة ضد اولئك الذين يسعون بنشاط لجعل الانترنت اكثر انغلاقا واقل امنا، وبهذا الصدد تم الاتفاق بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية على استثمار اكثر من ٣,٥ مليار دولار في التقنيات الناشئة وشبكة الجيل الخامس والسادس، وسنقف بوجه الحكومات التي لا تحترم حقوق شعوبها والسعي على اجبارها على تبني نهجا ديمقراطيا، وسنعمل مع شركائنا وحلفائنا للدفاع عن النظام القائم على القواعد التي بنيناها معا على مدى عقود لضمان بقاء المنطقة مفتوحة ومن السهل الوصول اليها[٢٠].

(١٩) نقلا عن موقع الجزيرة الاخباري، http;//www.aljazeera.net
تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٣/١٠

(٢٠) وزارة الخارجية الامريكية، مكتب المتحدث الرسمي /indo-pacific/http;/www state.gov/a-free-and open
تاريخ الزيارة ١٠/٣/٢٠٢٢

المطلب الثاني
البعد الأمني والعسكري للاستراتيجية الأمريكية

جاء في وثيقة الامن القومي الامريكي لعام ٢٠٢١، (سيكون وجودنا العسكري الاقوى في منطقة المحيطين الهندي والهادئ... مع ردع اعدائنا والدفاع عن مصالحنا.... لن نتردد ابدا في استخدام القوة عند الحاجة للدفاع عن مصالحنا الحيوية)[٢١] فيما اعلن وزير الخارجية الأمريكية (انتوني ج بلكنين) خلال زيارته لإندونيسيا في العام ٢٠٢١ (سنبني استراتيجية تجمع بشكل اوثق ادوات القوة الوطنية لدينا، الدبلوماسية والعسكرية، والاستخبارات، مع ادوات حلفائنا وشركائنا... بما يوصف بالردع المتكامل)[٢٢].

وعليه وفقا لهذه المعطيات تبلور البعد الأمني العسكري للاستراتيجية الأمريكية في المنطقة وفقا لما يأتي:

اولا: تطوير القدرة العسكرية وزيادة تواجدها في المنطقة

تضع استراتيجية الدفاع الوطني للعام ٢٠١٨، منطقة الاندو باسيفيك، في قلب استراتيجية الدفاع الأمريكية، ويجب ان تحافظ استراتيجية الامن القومي للعام ٢٠٢١ على هذه الاولوية[٢٣]، تمثلت أحد الأهداف الرئيسة لاستراتيجية الدفاع الوطني للعام ٢٠١٨ في الحفاظ على «توازنات إقليمية مواتية للقوى» في أجزاء عديدة من العالم، بما في ذلك منطقة الاندوباسيفيك، لقيادة المحيطين الهندي والهادئ بوزارة الدفاع الأمريكية والمعروفة باسم INDOPACOM، مهمتها هي (تنفيذ استراتيجية ردع قتالية ذات مصداقية قادرة على حرمان خصومنا من الهيمنة الجوية والبحرية المستمرة من خلال التركيز على وضع القوة المشتركة للفوز قبل القتال مع الاستعداد للقتال والفوز، إذا لزم الأمر)[٢٤]، تلتزم قيادة المحيطين الهندي والهادئ وبالتعاون مع الحلفاء والشركاء بتعزيز الاستقرار في منطقة آسيا والمحيط الهادئ من خلال (تعزيز التعاون الأمني، تشجيع التنمية السلمية، الاستجابة للطوارئ، ردع العدوان، عند الضرورة القتال من أجل الفوز) هذا النهج يقوم على الشراكة والوجود والاستعداد العسكري[٢٥].

وبهذا الصدد وضع وزير الدفاع السابق في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب

---

(21) Indo-Pacific Strategy of The united States، National Security Council،، The White House Washington، February 2022، p12.

(٢٢) نص كلام وزير الخارجية الامريكي على الرابط http;//www.state.gov/a-free-and-open/indo-pacific تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٣/١٧

(23) Lindsey W. Ford، Sustaining the future of Indo-Pacific defense strategy، Center for a New American Security، (September 2020 ،28)، Available at: https://www.google.com/amp/s/www.brookings.edu/articles/sustaining-the-future/. Date of access: 11/3/2022

(24) U.S Military Strategy in the Indo-Pacific، SENATE(RPC)،Policy Paper،(August 2020 ،25)، Available at: https://www.rpc.senate.gov/policy-papers/us-military-strategy-in-the-indo-pacific. Date of access: 11/3/2022

(25) Headquarters United Sates Indo-Pacific Command، U.S Indo-Pacific Command،)Fabruary ،2 2022)، Available at: https://www.pacom.mil/about-usindopacom. Date of access: 11/3/2022.

«مارك إسبر»، الخطوط العريضة لاستراتيجية الجيش الامريكي في منطقة الاندوباسيفيك، في ثلاثة أجزاء (الاستعداد، الشراكة، التكامل الإقليمي):

على مستوى الاستعداد، تهدف الاستراتيجية الأمريكية إلى الردع وضمان الاستعداد العسكري الأمريكي في المنطقة، اذ ان الجيش الأمريكي يقوم بتحديث استراتيجياته لكيفية القتال في المحيط الهادئ، والاستثمار في التقنيات الرئيسية لساحة المعركة في القرن الحادي والعشرين مثل (اتصالات الجيل الخامس، الذكاء الاصطناعي، الأسلحة التقليدية التي تفوق سرعة الصوت وأنظمة القتال المتقدمة)، يعمل الجيش على تطوير نظام صاروخي أرض–أرض جديد «طويل المدى عال الدقة، وتعمل القوات الجوية على تطوير تقنية خفية جديدة مثل B–٢١ لنشرها في المنطقة ومفاهيم تشغيلية جديدة مثل (Agile Combat Employment)، والتي ستساعد الطائرات على العمل خارج القواعد الكبيرة[٢٦].

في ظل إدارة الرئيس الامريكي «جو بايدن»، تتحرك الولايات المتحدة في نفس الاتجاه، اذ تعمل على تعزيز وجودها العسكري في الاندوباسيفيك، ضمن خططًا لاحتواء نفوذ الصين في المنطقة، اذ شدد المسؤولون الأمريكيون مواقفهم من خلال دعواتهم لنقل القوات إلى المحيط الهادئ للحفاظ على «الميزة التنافسية» على الصين، ووصف وزير الدفاع الامريكي «لويد أوستن» الصين بأنها «تهديد سريع»، وقدم الأدميرال «فيليب ديفيدسون»، رئيس قيادة المحيطين الهندي والهادئ، اقتراحًا إلى الكونجرس من اجل تخصيص ٢٧,٣ مليار دولار أمريكي في إنفاق إضافي لبناء عسكري جديد ولتعزيز التعاون مع الحلفاء للحفاظ على التفوق، اذ تعطي إدارة جو بايدن الأولوية لاستراتيجيتها العسكرية وأنظمة الأسلحة وخطط الاستحواذ الدفاعي تجاه منطقة الاندوباسيفيك، تستند القوة العسكرية الأمريكية إلى سياسة الردع المتمثلة في العقاب والحرمان، اذ يفرض الردع مخاطر وتكاليف أعلى على الصين، مع تقليل المخاطر على الولايات المتحدة[٢٧].

تتمتع الولايات المتحدة بمزايا عدةَ على الصين، اذ تتفوق عليها من حيث الناتج المحلي الإجمالي والتكنولوجيا والإنفاق العسكري، يمثل الناتج المحلي الإجمالي للصين ١٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، مقارنة بـ ٢٤٪ للولايات المتحدة، تحتفظ الولايات المتحدة بمزايا تكنولوجية في مجالات رئيسة مثل (القيادة والسيطرة والاتصالات وأجهزة الكمبيوتر والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع (C٤ISR)، وأنظمة الأسلحة السطحية وتحت سطح البحر)، يعد دمج أنظمة الأسلحة وأنظمة C٤ISR مع شبكة متعددة المجالات ودفاعات السفن المتكاملة أكثر فتكًا من أعداد الغواصات والسفن الحربية التابعة لجيش التحرير الشعبي (PLAN)، اذ تمتلك الصين ٦٣ سفينة حربية يزيد وزنها عن ٣٠٠٠ طن ويبلغ إجمالي حمولتها ٤٤٧٠٠٠ طن، بينما تمتلك البحرية

(26) U.S Military Strategy in the Indo-Pacific، Op.cit.

(27) Mangesh Sawant، Why China Cannot Challenge the U.S Military Primacy، The Journal of Indo-Pacific Affairs، (December 2021 ،13)، Available at: https://www.airuniversity.af.edu/JIPA/Display/Article/2870650/why-china-cannot-challenge-the-us-military-primacy./Date of access: 13/3/2022.

الأمريكية ١٢٠ سفينة حربية بإجمالي ٢ مليون طن[٢٨].

تحرص البحرية الأمريكية على «حرية الملاحة» في جميع أنحاء المنطقة، التي تعد موطنًا للعديد من النزاعات الإقليمية، واكدت القيادة الأمريكية للاندوباسيفيك في هاواي، عن دخول ١٠ سفن حربية إلى البحر في العام ٢٠١٩، وأقرت القوات الجوية الأمريكية أيضًا بإرسال طائرة من طراز B-٥٢ Stratofortress للانضمام إلى حاملتي طائرات في مناورة في بحر الصين الجنوبي.([٢٩]) اذ أجرت القوات الهجومية لحاملة الطائرات (نيميتز وريغان) عمليات مزدوجة في المنطقة لإظهار قدرات الولايات المتحدة والتزامها، واكدت القيادة الأمريكية في المنطقة إن إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عززت ممرات السفن البحرية، والتي يطلق عليها عمليات حرية الملاحة، لإظهار أن بحر الصين الجنوبي مفتوح دوليًا، كما تجري البحرية أيضًا تدريبات مع الحلفاء في المنطقة، أبرزها تمرين حافة المحيط الهادئ، RIMPAC هي أكبر تدريبات بحرية دولية تدار من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، من اجل تعزيز قابلية التشغيل البيني بين القوات المسلحة المطلة على الهادئ كوسيلة لتعزيز الاستقرار في المنطقة وادامة العلاقات التعاونية الضرورية لضمان سلامة الممرات البحرية[٣٠]

قدمت إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، للكونغرس مشروع الموازنة الدفاعية للعام ٢٠٢٢، الذي يقضي بزيادة النفقات إلى ٧٥٣ مليار دولار وتركز على مواجهة قدرات روسيا والصين، وينص مشروع الموازنة بتخصيص الأموال لتطوير واختبار الأسلحة «فرط الصوتية» (أي الصواريخ التي تتجاوز سرعتها سرعة الصوت بعدة أمثال وتطير بمحاذاة الغلاف الجوي العلوي نحو أهدافها) وغيرها من منظومات أسلحة «الجيل القادم»، وذلك في إطار الجهود لتطوير القدرات العسكرية الرامية لمواجهة روسيا والصين، ومن المخطط إنفاق أكثر من ٥ مليارات دولار على مبادرة «الردع في المحيط الهادي» التي تهدف إلى ردع الصين والتركيز على المنافسة في منطقة الاندوباسيفيك من خلال تطوير قدرات الرادارات والأقمار الصناعية والأنظمة الصاروخية، وعلى وجه التحديد يخطط البنتاغون لزيادة النفقات على صواريخ «توماهوك»(Tomahawk) والمنظومات الدفاعية المضادة للصواريخ[٣١].

وتستثمر إدارة الرئيس جوبايدن ٢٧,٧مليار دولار في تحديث «الثالوث النووي الأميركي»، أي الصواريخ المطلقة من الأرض والغواصات المزودة بالصواريخ النووية

---

(28) Ipdi .See: Michael Beckley، "America Is Not Ready for a War with China: How to Get the Pentagon to Focus on the Real Threats، Foreign Affairs،" (June2021 10، https://www.foreignaffairs.com/. 13/3/2022

(29) Ralph Jennings، Year of Unusually High U.S Activity Noted in South China Sea، April2021 ،3، Available at:

https://www.google.com/amp/s/www.voanews.com/amp/east-asia-pacific_year

(30) U.S Military Strategy in the Indo-Pacific، Op.cit.

(٣١) بايدن يطلب موازنة دفاعية ضخمة تركز على مواجهة قدرات روسيا والصين، متوفر على الرابط التالي:

https://www.google.com/amp/s/www.aljazeera.net/amp/news/politics

/٢٩/٥/٢٠٢١/. تاريخ الاطلاع: ١٣/٣/٢٠٢٢

والقاذفات الإستراتيجية[٣٢]، تمتلك الولايات المتحدة ما يقرب من ٤٠٠٠ رأس نووي متفوق مع ١٦٠٠ سلاح استراتيجي، تواصل الولايات المتحدة تحديث ترسانتها النووية، وهي تتجاوز إلى حد كبير الحد الأدنى لمتطلبات الضربات النووية الانتقامية على الصين.[٣٣]

اما على مستوى الشراكة، تعمل وزارة الدفاع الأمريكية مع الشركاء في المنطقة لتعزيز قدراتهم وطمأنتهم بأن الولايات المتحدة ملتزمة بالدفاع عنهم، اذ أجرت الولايات المتحدة تدريبات مشتركة مع حلفائها ونشرت قواتها في (كوريا الجنوبية واليابان)، ويواصل الجيش تدريبات مع جيوش إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وأستراليا وكوريا الجنوبية وبالاو والفلبين واليابان وتايلاند، للتحضير للعمليات الإنسانية والقتالية المحتملة، كما أرسل سلاح الجو الامريكي قاذفات استراتيجية إلى المنطقة لتوفير الطمأنينة والتدريب مع الحلفاء، وقد نشرت ثلاث قاذفات شبحية من طراز B-٢ Spirit من قاعدة وايتمان الجوية في ميسوري إلى دييغو جارسيا في المحيط الهندي[٣٤].

على مستوى التكامل الإقليمي: يتعامل الجيش الأمريكي مع منطقة المحيطين الهندي والهادئ بشروط ثنائية إلى حد كبير من خلال معاهدات الدفاع المشترك. وقد اكد وزير الدفاع السابق مارك إسبر: أنه بينما يساعد التعاون الثنائي على تعزيز المصالح الأمريكية في المنطقة، يجب على دول المحيطين الهندي والهادئ السعي لاتفاقيات متعددة الأطراف تركز على الأمن الإقليمي[٣٥].

ثانيا: إحياء التحالفات الأمنية مع دول المنطقة

في تصرح للرئيس الامريكي جو بايدن في ١٥ ايلول ٢٠٢١، (بقدر تعلق الأمر بالاستثمار في أكبر مصدر لقوتنا – وتحالفاتنا، لطالما كانت الولايات المتحدة وأستراليا والمملكة المتحدة شركاء مخلصين وقادرين وهم أقرب حتى اليوم... لأن مستقبل دولنا والعالم في الواقع يعتمد على منطقة المحيطين الهندي والهادئ المفتوحة والازدهار في العقود القادمة[٣٦].

وقد تبلورت جهود الولايات المتحدة الأمريكية الامنية في منطقة الاندوباسفيك من خلال:

١. تشكيل تحالف اوكوس (Aukus) اذ أعلنت كلا من (استراليا، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية)، في ١٥ ايلول ٢٠٢١، عن الدخول في اتفاق أمني ثلاثي، اطلقوا عليها اسم (Aukus)، تؤكد الاتفاقية وفقا لبيان مشترك التزام الدول الثلاث بتعزيز القدرة الأمنية والدفاعية المشتركة وبناء علاقتها الثنائية طويلة الأمد، وستعمل على تعزيز تبادل المعلومات والتكنولوجيا بشكل اعمق، واعترافا بتقاليدها المشتركة كديمقراطيات بحرية، تلتزم بطموح مشترك لدعم استراليا في الحصول على غواصات نووية للبحرية

(٣٢) المصدر نفسه.

(33) Mangesh Sawant، Op.cit.

(34) U.S Military Strategy in the Indo-Pacific، Op.cit

(35) .Ibdi.

(36) Gabriel Danielsand Freddie Martin، The Australia-United Kingdom-United States» Security Pact، UK defence Soulutions Center، 4 October 2021، pp1.

الاسترالية من اجل تلبية تحديات القرن الحادي والعشرين.[٣٧] والتي تم بوجبها تزويد استراليا بالغواصات التي تعمل بالطاقة النووية، اضافة الى تضمنها التزاما بتطوير تقنيات مشتركة مثل (الحوسبة الكمية، الذكاء الاصطناعي، القدرات السيبرانية) والقدرات الاخرى في مجال الاسلحة النووية وتعميق التكامل في العلوم والتكنولوجيا.[٣٨]

على الرغم من ان البيان المشترك بين الدول الثلاث بشأن الاتفاقية تجنب بشكل واضح ذكر الصين بالاسم، الا انه ظهر كرد فعل على سلوك الصين الحازم والمتزايد في المنطقة، بالاقتران مع قوتها العسكرية المتنامية ولاسيما قوتها النووية الجديدة التي تعد مصدر قلق لدول المنطقة، اذ ينظر الى الاتفاقية على انها الية ردع ضد تزايد النفوذ الصيني في منطقة الاندوباسيفيك، اذ تسمح للدول الثلاث بنشر قدرات الردع في بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي ومضيق تايوان، التي تعد من اعلى نقاط التنافس بين الولايات المتحدة وحلفائها وبين الصين، فالسيطرة عليها ستكون امرا حاسما لردع الصين واحتوائها[٣٩].

تأتي الاتفاقية ايضاً كشراكة تعمل حصريًا على ترسيخ ارتباط (Anglo sphere مجال الانجلو) بين الدول الثلاث، هو تطور جديد فيما يتعلق باتفاقية AUKUS ومنطقة الاندوباسيفيك، اذ انه يعتمد ايضا على الجذور العميقة للتحالفات الاستراتيجية الانجلو امريكية ومع اتفاقية AUKUSتأخذ العلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة وبريطانيا منعطفًا جديدًا في تعزيز الأهداف العسكرية والسياسية لما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، كما أنه يعزز تعريفًا أوسع للبنية الإقليمية الاستراتيجية –منطقة الاندوباسيفيك– التي تتجاوز فكرة «آسيا والمحيط الهادئ» مع تعزيز مركزية أستراليا الاستراتيجية وعلاقاتها بقوى العالم الغربي، من اجل مواجهة تمدد النفوذ الإقليمي للصين[٤٠]

٢. تشكيل تحالف كواد (QUAD) يعد توازن القوى والمنافسة الجيوستراتيجية التي تحدث في منطقة الاندوباسيفيك انعكاسا لصعود قوة الصين في المنطقة، والتي من خلاله يمكن ان تكون جهة فاعلة مهيمنة جديدة في النظام الأقليمي، ادت هذه التطورات الى الاعلان عن تشكيل تحالف التعاون الرباعي (QUAD)، الذي يضم كلا من (استراليا، الهند، اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية) ان التعاون الرباعي يتجاهل عضوية الصين ويؤطر ضمنيا في محور الدول[٤١].

(37) Joint Leaders Statement on Aukus،، The White house، Washington،(15September، 2021) Available at: https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/15/09/2021/joint/. Date of access: 16/3/2022.

(38) William Choong and Ian Storey، Southeast Asian Responess to Aukus: Arms Racing، Non-Proliferation and Regional Stability، ISEAS Yusof Ishak Institute، Singapore، no.14 ،134 October 2021، pp4-3.

(39) Stephen R. Nagy، Aukus-Canda Cooperation: From Bystander to Stakeholder، In Jagannatch Panda and Niklas SwansrÖm، Aukus: Resetting European Thinking on the Indo-pacific?، Institute for Security and Development Policy، Stockholm، Sweden، vol.2،2021 pp50.

(40) Jeffrey Geiger، Aukus: Recalling legacies of Anglo-Saxonism and Muffling the Voices of Island Nations، E-International Relations،(September2021 ،25) pp4.

(41) Siti M. Mushowwirho and Alicia Anzai، Indo-Pacific Region: The Rise of Quad and Future Clash of Civilization، Airlangga Conference on International Relations،2021، pp 151.

عقدت القمة الرباعية الأولى في ٢٠٢١، وتم التأكيد فيها على ان هدفه هو الحفاظ على النظام الدولي القائم على القواعد الليبرالية والذي تسعى الصين الى تقويضه من خلال تحدي تعديلي للوضع الراهن، ايضا تهدف الرباعية الى توليد تقارب تدريجي للتعاون في قضايا متعددة منها (Covid-١٩، مكافحة الارهاب، الامن السيبراني، تغير المناخ والتعافي من الكوارث) واقامة المزيد من التعاون مع الدول الاخرى ذات التفكير المماثل في المنطقة، والتعاون مع رابطة دول جنوب شرق اسيا (ASEAN).

جاء في تقرير مجلس الامن القومي للاستراتيجية الأمريكية في منطقة الاندو باسيفيك، في ٢٠٢١ (مع دخولنا عقدا حاسما يحمل وعودا كبيرة وعقبات تاريخية لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ، يجب ان يكون الدور الأمريكي في المنطقة اكثر فاعلية واستمرارية من اي وقت مضى، للقيام بذلك سنقوم بتحديث تحالفاتنا طويلة الأمد، وتعزيز الشراكات الناشئة، والاستثمار في المنظمات الاقليمية، والقدرة الجماعية التي ستمكن منطقة المحيطين الهندي والهادئ من التكيف مع تحديات القرن الحادي والعشرين واغتنام الفرص.... لا يمكن تحقيق الحرية والانفتاح في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، الا اذا بنينا قدرة جماعية لعصر جديد، العمل المشترك الأن هو ضرورة استراتيجية، يجب تكييف التحالفات والمنظمات والقواعد التي ساعدت الولايات المتحدة وشركائنا في بنائها والتي نجددها بطرق مبتكرة، سوف نتابع هذا من خلال شبكة من التحالفات القوية والمتداعمة، نحن نعمل على تعميق تحالفاتنا التعاهدية الاقليمية الخمسة مع استراليا، اليابان، كوريا الجنوبية، الفلبين، تايلاند، وتعزيز العلاقات مع الشركاء الاقليميين الرئدين بما في ذلك، الهند، اندونيسيا، ماليزيا، منغوليا، نيوزيلندا، سنغافورة، تايوان، فيتنام، جزر المحيط الهادئ، وسنعمل في مجموعات مرنة تجمع قوتنا الجماعية لمواجهة القضايا المحددة في عصرنا).[٤٢]

ثالثا: دعم الولايات المتحدة للحلفاء عسكريا

تبذل الولايات المتحدة الأمريكية جهوداً نشطة لتعزيز الامن والتعاون الدبلوماسي مع الحلفاء في المنطقة، اذ تعطي الولايات المتحدة اولوية للتعاون الامني، فالتحالف الامريكي- الياباني، يعد من اقوى التحالفات الامنية الموجودة في المنطقة، اذ ترى الولايات المتحدة ان التحالف القائم مع اليابان هو أداة حاسمة في استراتيجية احتواء الصين، فاليابان تعد من اهم مراكز التواجد الامريكي في شمال شرق اسيا[٤٣]، مازالت اليابان تتمتع بالحماية العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية، وتتجاوز عدد القوات الأمريكية الموجود داخل الجزر اليابانية ١٢٥ قاعدة، وتعد القاعدة البحرية الكبرى في (يوكوساكو)، هي الميناء الوحيد خارج حدود الولايات المتحدة المتخصص للتمركز الدائم لحاملات الطائرات التي تحمل اسلحة نووية على متنها، كما تعد القواعد العسكرية في (كادين وجوكوت)مركزاً هامة لقيادة القوات الأمريكية الاستراتيجية، تضم (٥٠ طائرة امريكية قاذفة

(42) Indo-Pacific Strategy of The united States، Op.cit. pp10-9.

(٤٣) شهد وليد خالد، العلاقات الامريكية-الصينية: التطورات والمتغيرات الاقليمية والدولية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص٢٩٤-٢٩٥.

من طراز F١٦، قادرة على توجيه قنابلها النووية الى مسافة تزيد عن ١٠٠٠ كيلومتر)، ومن القواعد الجوية التي تستخدمها القوات الجوية الأمريكية (ميسافا، يوكوتا، تاتيكافا، ايتادزوكي)، تقيم القوات البرية الأمريكية بصورة اساسية في العاصمة طوكيو، وتقع قاعد الاركان للقوات المسلحة الأمريكية في اليابان في منطقة القاعدة الجوية (يوكوتا) قرب طوكيو(٤٤)

تعد استراليا حليف وشريك حيوي للولايات المتحدة الأمريكية، تدعمها القيم الديمقراطية المشتركة والمصالح المشتركة والرابطة الانلكوسكسونية، فضلا عن التعاون الوثيق في مجال الامن والدفاع بشكل استثنائي(٤٥)، والتنمية ومجالات الطاقة وتعزيز المسائل المهمة المتعلقة بالفضاء الخارجي والامن السيبراني، يدعم التحالف المشاركة الاقليمية والامن والاستقرار لأستراليا ويزيد من قدرتها على حماية مصالحها والوصول الى التقنيات الرائدة والمتقدمة في مجال الدفاع،(٤٦) تعد اتفاقية AUKUS التطوير البارز للتحالف بين البلدين، اذ تمثل تغييرا في التفكير الاستراتيجي الامريكي نحو تمكين حلفائها واعادة توزيع قواتها حول المحيط الهادئ، ودمج حلفائها في سلاسل الامداد والتخطيط الصناعي للتعامل مع سلوك الصين الحازم في المنطقة، وهذا يتطلب تقاسم التقنيات الحساسة والقدرات الالكترونية والذكاء الاصطناعي.(٤٧) ما يؤكد ذلك تصريح الرئيس الامريكي «جو بايدن»، بأن (الولايات المتحدة ليس لديها حليف اقرب او اكثر موثوقية من استراليا)(٤٨)

تجمع تايوان والولايات المتحدة الأمريكية، مصالح مشتركة، اذ تعد تايوان شريك ديمقراطي، وتتميز العلاقات الدفاعية بين الولايات المتحدة الأمريكية وتايوان بالتعاون المتبادل، لا سيما في ضوء تطلعات الصين الى ان تصبح زعيم الامن الاقليمي في المنطقة، اذا تتزايد مخاوف تايوان بشأن حملة الصين لتقويض شرعيتها والمطالبة بضمها الى اراضيها، ولم تستبعد الولايات المتحدة الدفاع عن تايوان اذا شنت الصين هجمات ضدها، اذ شجعت الولايات المتحدة تايوان على زيادة انفاقها الدفاعي، وتبحر السفن الأمريكية بانتظام عبر مضيق تايوان لإثبات وجودها العسكري في المنطقة، كما تعمل الولايات المتحدة على تزويد تايوان بالأسلحة من اجل ردع الصين، وقد عمقت الولايات المتحدة العلاقات مع تايوان في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، اذ رفعت ادارة ترامب

(٤٤) المثلثاتية الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص١٣٦-١٣٧.

(45) U.S Relations with Australia، U.S Department of State، (January 2020 ،21)، https://www.state.gov/u-s-relations-with-australia/. Date of access: 18/3/2022.

(46) United States of America Country Brief، Department of Foreign Affairs and Trade، https://www.dfat.gov.au/geo/united-states-of-america/united-states-of-america-country-brief. Date of access: 18/3/2022

(47) Charles Edel، What drove the United States to Aukus?، Australian Strategic Policy Institute(ASPI)، (November2021 3)، https://www.aspistrategist.org.au/editors-picks-for-2021-what-drove-the-united-states-to-aukus/ Date of access: 18/3/2022

(48) US has no Closer ally than Australia، Biden Says after Aukus Pact، The Guardian for 200 Years،(September2021 21) Available at:
https://www.google.com/amp/s/amp.theguardian.com/world/2021/sep/21/us-has-no-closer-ally-than-australia-says-biden-after-aukus-pact. Date of access: 18/3/2022

الدعم لتايوان الى اعلى مستوى من اي وقت مضى منذ عام ١٩٧٤، وساعدت في بيع ٦٦ طائرة من طراز F-١٦ الى تايوان عام ٢٠٢٠ لاضافة تايوان الى محفظة DASD لشرق اسيا المسؤولة عن شركاء الولايات المتحدة وحلفائها في المحيط الهادئ، اضافة الى بيع اسلحة بقيمة ١٨ مليار دولار للجيش، وتم توقيع قانون ضمان تايوان لعام ٢٠٢٠ الذي حث على بيع الاسلحة بانتظام لتايوان، ويبدو ان ادارة الرئيس «جو بايدن» تتخذ نهجا مشابها، ففي العام ٢٠٢١، اصدرت بيانا مضمونه هو الانخراط في حوار هادف مع ممثلي تايوان المنتخبين ديمقراطيا»، واكدت ايضا « التزامنا بتايوان صخرة التماسك والمساهمة في الحفاظ على السلام والاستقرار عبر مضيق تايوان وداخل المنطقة»[٤٩].

رابعا: الانسحاب العسكري الأمريكي من أفغانستان

في تصريح للرئيس الامريكي جو بايدن الذي اعلن فيه الانسحاب من افغانستان في شهر اب من العام ٢٠٢١، (بدلا من العودة الى الحرب مع طالبان، علينا التركيز على التحديات التي أمامنا..... علينا تعزيز القدرة التنافسية الأمريكية لمواجهة المنافسة الشديدة التي نواجها من الصين التي تزداد حزما)[٥٠]، اذ ان الغاية من انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية، هو لغرض التركيز على المجالات الاخرى المثيرة للقلق في المنطقة، وبالتحديد المنافسة مع الصين في منطقة الاندوباسيفيك.

ان لانسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من افغانستان وعودة حركة (طالبان) الى السلطة، تداعيات كبيرة على اثنين من اهم المنافسين الرئيسين للولايات المتحدة في المنطقة وهما، (الصين، روسيا)، اذا كان الوجود العسكري الامريكي يوفر الامن الفعلي للصين وروسيا، مما يمكنهم من تجنب الخيارات السياسية الصعبة وتخصيص الموارد المرتبطة بعلاقاتهم مع افغانستان، التي قدمها وجود الجيش الامريكي، ومع زوال ذلك يفرض على الصين وروسيا الاستجابة للمتغيرات الجديدة في افغانستان.

ان اكثر ما يقلق الصين فيما يتعلق بأفغانستان هو أمن حدودها، اذ تتخوف الصين من احتمال وقوع هجمات إرهابية في مقاطعة (شينجيانغ) تركستان الشرقية ذو الغالبية المسلمة، لا سيما وان الشكوك الصينية قائمة حول التعاون بين حركة (طالبان) وسكان اقليم (شينجيانغ)، يرتبط تركيز روسيا الأساسي فيما يتعلق بالأزمة في أفغانستان بشكل خاص، بمصالحها في آسيا الوسطى، اذ تشعر روسيا بالقلق من تأثير ضعف الاستقرار هناك على طاجيكستان، وأن تدفق المقاتلين الأفغان إلى طاجيكستان يمكن أن يحرض على تهديد إرهابي محتمل ويخلق أزمة إنسانية،[٥١] لذا يجب منع الجماعات الإرهابية

(49) Robert D. Blackwill and Philip Zelikow، The United States، China، and Taiwan: A Strategy to Prevent War، Counicle on Foreign Relations، no.90. February 2021، pp27-19.

(50) Yaroslav Trofimov and Jeremy Page، In Leaving Afghanistan، U.S Reshuffles Global Power Relations، The Wall Street Journal، (September 2021 ،1)
https://www.google.com/amp/s/www.wsj.com/amp/articles/afghanistan-u-s-withdr Date of acess: 19/3/2022.

(51) William Danvers، U.S withdrawal from Afghanistan Creates challenges for China، Russia and Iran، (August 2021 ،31،)-=

العابرة للحدود من استعادة موطئ قدم لها في أفغانستان والقيام بعمليات من هناك في آسيا الوسطى أو روسيا(٥٢)

=- https://www.google.com/amp/s/thehill.com/opinion/national-security/-569861us-wi. Date of access: 19/3/2022

(52) Sabine Fischer and Angela Stanzel، Afghanistan: The West Fails-awin for China and Russia?، Stiftung Wissenschaft und Politik، German Institute for International and Security Affairs، 2021، https://www.swp-berlin.org/en/publication/afghanistan-the-west-fails-a-win-for-china-and-russia.

المطلب الثالث
البعد الاقتصادي للاستراتيجية الأمريكية في منطقة الاندوباسفيك

اكد منسق البيت الأبيض لمنطقة الاندوباسيفيك «كورت كامبل» في يناير ٢٠٢٢، (إن زيادة المشاركة الاقتصادية في آسيا ستكون عنصرًا رئيسياً في السياسة الأمريكية في المنطقة، وإن الرئيس جو بايدن أوضح أن الولايات المتحدة بحاجة إلى أن تكون فعالة في تأطير المشاركة الاقتصادية والممارسات التجارية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ مع تنامي نفوذ الصين.....هذا مجال تحتاج فيه الولايات المتحدة بالفعل إلى تصعيد لعبتها، وأن دور الولايات المتحدة يجب أن يتجاوز التجارة التقليدية ويشمل المشاركة الرقمية ووضع المعايير التكنولوجية، علينا أن نوضح أننا لا نشارك فقط بعمق دبلوماسيًا وعسكرياً وشاملاً واستراتيجياً – بل إننا نتبنى نهجاً منفتحاً ومشاركاً ومتفائلاً للتفاعلات التجارية والاستثمار في المحيط الهندي)[٥٣]. وعليه تبلور البعد الاقتصادي للاستراتيجية الأمريكية في المنطقة وفقا لما يأتي:

اولا: تفعيل العلاقات الاقتصادية مع دول المنطقة عبر الاتفاقيات الثنائية

جاء في الاستراتيجية الأمريكية لمنطقة الاندوباسيفيك للعام ٢٠٢١، (سيتم إطلاق شراكة جديدة، في عام ٢٠٢٢، من شأنها تعزيز وتسهيل التجارة العالية المعايير، والتحكم في الاقتصاد الرقمي، وتحسين مرونة سلاسل التوريد وأمنها، وتحفيز الاستثمار في بنية تحتية شفافة، ما يؤدي إلى مضاعفة العلاقات الاقتصادية مع المنطقة، والمساهمة في الفرص المشتركة على نطاق واسع معها)[٥٤].

خلال قمة شرق اسيا التي قادتها رابطة دول جنوب شرق اسيا (ASEAN)، في تشرين الاول من العام ٢٠٢١، اعلن الرئيس جو بايدن (أن الولايات المتحدة ستستكشف مع شركائها تطوير إطاراً اقتصادياً لمنطقة المحيط الهندي والهادئ، سيحدد أهدافنا المشتركة حول تيسير التجارة، ومعايير الاقتصاد الرقمي والتكنولوجيا، ومرونة سلسلة التوريد، وإزالة الكاربون والطاقة النظيفة، والبنية التحتية،معايير العمال، وغيرها من المجالات ذات الاهتمام المشترك)[٥٥].

يمثل هذا الإعلان أول مبادرة تجارية واقتصادية كبيرة للإدارة في المنطقة، اذ قد تساعد اتفاقيات التجارة الرقمية الشركات الأمريكية على المنافسة بفعالية في السوق الدولية، مع توسيع وصول الشركات والمستهلكين الأمريكية إلى المنتجات الدولية التي تعتمد على التقنيات الرقمية.[٥٦] ان صفقات التجارة الرقمية بين الولايات المتحدة وشركاء

(53) U.S Looks to Step up economic relations in Indo-Pacific، (January 2022 ،6)، Available at: https://www.google.com/amp/s/www.wionews.com/world/us-looks-to-step-up- Date of access:19/3/2022

(54) Indo – Pacific Strategy of The United States، Op.cit،pp15

(55) Matthew p. Goodman and William Reinsch، Filling in the Indo-Pacific Economic Framework، Center for Strategic and International Studies، 2022، pp2-1.

(56) Brok R. Williams، Mark E. Manyin and Rachel F. Fefer، Biden Administration Signals Plans for an Indo-Pacific Economic Framework، Congressional Research Service، December 2021 ،2، pp1. See: Ipdi، pp2.

آسيا والمحيط الهادئ ستوفر أيضًا فرصة للولايات المتحدة لتعزيز علاقاتها مع دول الآسيان، كجزء من مبادراتها الاقتصادية المتزايدة في الاندوباسيفيك، وفي الوقت نفسه تعمل كأحد أكثر أدوات السياسة الخارجية فاعلية للإدارة لتحقيق التوازن ضد التأثير الاقتصادي والدبلوماسي والاستراتيجي للصين(٥٧).

ثانيا: زيادة الدور الامريكي في المؤسسات الاقتصادية

جاء في وثيقة الامن القومي الامريكي للعام ٢٠٢١، (يرتبط رخاء الأمريكيين بمنطقة الإندو–باسيفيك، لذا سيتم طرح إطار جديد مبتكر على أساس قوي من التكامل الاقتصادي الوثيق، اذ بلغ إجمالي التجارة الثنائية بين الولايات المتحدة ودول منطقة الإندو–باسيفيك، نحو ١,٧٥ تريليون دولار في العام ٢٠٢٠، ومن ثم فأنه يتطلب تعزيز النمو الاقتصادي، استثمارات لتشجيع الابتكار والقدرة التنافسية، وإعادة بناء سلاسل التوريد، وتوسيع الفرص الاقتصادية للطبقة المتوسطة، وسيساعد ذلك الإطار الاقتصادي، على تسخير التحول التكنولوجي السريع، لاسيما التحول في الاقتصاد الرقمي، والتكيف مع التحول القادم في مجال الطاقة والمناخ، بجانب العمل في منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (APEC)، لتعزيز التجارة والاستثمار الحر والعادل والمفتوح وبناءً عليه، ستعمل الولايات المتحدة مع الشركاء، لضمان أن المواطنين على جانبي المحيط الهادي يجنون فوائد هذه التغييرات الاقتصادية التاريخية، ومن خلال مبادرة "إعادة بناء عالم أفضل" مع شركاء مجموعة السبع الدولية G٧، سيتم تزويد الاقتصادات الناشئة في المنطقة بالبنية التحتية العالية المستوى، بما يمكنهم من النمو والازدهار، وتعزيز الاتصالات العالمية المرنة والآمنة، مع التركيز على تنويع تكنولوجيا G٥ وتكنولوجيا شبكة الوصول اللاسلكي المفتوحة (O–RAN)(٥٨).

وجاء فيها ايضا (تقوم الولايات المتحدة باستثمارات جديدة في العلاقات مع رابطة دول جنوب شرق آسيا، بما في ذلك من خلال استضافة قادة الآسيان لأول مرة على الإطلاق، في قمة تاريخية خاصة بين الجانبين تُعقد في واشنطن. ومن المقرر أن تستثمر الولايات المتحدة أكثر من ١٠٠ مليون دولار في مبادرات جديدة بينها وبين الآسيان، بالإضافة إلى توسيع التعاون الثنائي، مع إعطاء الأولوية للجهود المبذولة لتعزيز الأمن الصحي، ومعالجة التحديات البحرية، وزيادة الاتصال، وتعميق العلاقات بين الأفراد)(٥٩).

لا تزال المؤسسات الإقليمية الشاملة، بما في ذلك رابطة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN)، وقمة شرق آسيا (EAS)، واجتماع وزراء دفاع الآسيان الإضافي (ADMM–Plus)، والتعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (APEC)، مكونات رئيسية مهمة في استراتيجية الولايات المتحدة في الاندو باسيفيك، اذ إن المشاركة الشاملة مع هذه

(57) Michaela Wong، The U.S Must Prioritize Digital Trade in the Indo-Pacific، ITI، (January ،10 2022) Available at: https://www.itic.org/news-events/techwonk-blog/the-us-must-prioritize-digital-trade-in-the-indopacific. Date of access: 20/2022،3.

(58) Indo – Pacific Strategy of the United States، Op.cit.

(59) Ipdi.

المؤسسات تفيد الولايات المتحدة من خلال، تقديمها كلاعب دولي إيجابي ملتزم تجاه جميع البلدان وليس فقط أولئك الذين تتوافق معهم المصالح الاستراتيجية بشكل وثيق، اذ ستكون المنتديات الاقليمية متعددة الاطراف حاسمة في التنافس على النفوذ ولا غنى عنها لاستراتيجية امريكية اقليمية ناجحة، لقد أرست إدارة الرئيس الامريكي جو بايدن أساساً قوياً لمشاركتها مع هذه المؤسسات من خلال حضور جميع الاجتماعات الرئيسية في عام ٢٠٢١.(٦٠)

ثالثاً: تعزيز التعاون مع دول المنطقة في قضايا الصحة والمناخ

جاء في محاضرة وزير الخارجية الامريكي (انتوني ج بلينكن) في جامعة اندونيسيا في العام ٢٠٢١، التأكيد على حرص الولايات المتحدة الأمريكية في تعزيز التعاون مع دول الاسيان في قطاع الصحة من اجل مواجهة التهديدات الوبائية، وانها قدمت نحو (٤٠مليون دولار) لرابطة اسيان، لدعم القطاع الصحي، وبهذا الصدد اعلن ايضا عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم (١٠٠ مليون) جرعة من اللقاحات لمواجهة جائحة (كوفيد) لدول منطقة الاندوباسفيك، فضلا عن مساعدات بقيمة (٢,٨ مليار دولار) من اجل تعزيز قطاع الصحة في دول المنطقة.(٦١)

كما اكد الوزير (انتوني ج بلينكن) على حرص الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة الجهود الدولية من اجل معالجة ازمات المناخ، لاسيما مع دول منطقة الاندوباسفيك، كونها اكثر تضرراً، وبحسب قوله ان نحو ٧٠٪ من الكوارث الطبيعية ضربت دول المنطقة، وتضرر اكثر من ٩٠ مليون شخص بسببها....، وبهذا الصدد اكد على دور الولايات المتحدة في حشد اكثر من سبعة مليارات دولار في استثمارات الطاقة المتجددة في المنطقة.(٦٢)

---

(60) Susannah Patton، A Seat at the Table: The Role of Regional Multilateral Institutions in U.S Indo-Pacific Strategy، United States Studies Center، (December 2021 ،3)، Available at: https://www.ussc.edu.au/analysis/a-seat-at-the-table-the-role-of-regional-multilateral-institutions-in-us-indo-pacific-strategy. Date of access: 21/3/2022

(٦١) وزارة الخارجية الامريكية، مكتب المتحدث الرسمي http;/www state.gov/a-free-and open /indo-pacific، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٣/٢١

(٦٢) وزارة الخارجية الامريكية، مكتب المتحدث الرسمي ص٨

الخاتمة:

ان طبيعة المنطقة واهميتها الجيواستراتيجية تفرض على القوى الاقليمية والدولية صياغة استراتيجية تتلاءم وطبيعة ادراكها للمنطقة وحجم مصالحها , بل وطبيعة الدور الذي تطمح فيه , والولايات المتحدة الامريكية لا تخرج عن هذا التوصيف , فطبيعة وحجم مصالحيها العالمية تفرض عليها صياغة استراتيجية كونية تضع في حساباتها كيفية المحافظة على هذه المصالح وكيفية ممارسة الدور من اجل ذلك .

ان منطقة الاندوباسافيك بمعطياتها الجيواستراتيجية , كانت ولا زالت تحظى بأهمية استراتيجية في الادراك الامريكي , عليه اصبحت لها استراتيجية ذات ابعاد متعددة , واكثر شمولية مازجت بين الاليات الدبلوماسية السياسية والامنية العسكرية , والاقتصادية , فهي توصف ب (استراتيجية تحوطية) , تتعامل بشقين , الاول مع دائرة الحلفاء , والثانية تتعامل مع دائرة المنافسين , واهمهم الصين , بالقدر الذي تهدف الى تعزيز علاقتها مع الحلفاء , فهي تسعى الى احتواء المنافسين , بشكل يضمن مصالح الولايات المتحدة الامريكية كقوة مسيطرة او قائدة , ومنع صعود دول تهدد مكانتها الاقليمية اولا , والعالمية ثانياً .

كلية القانون و العلوم السياسية